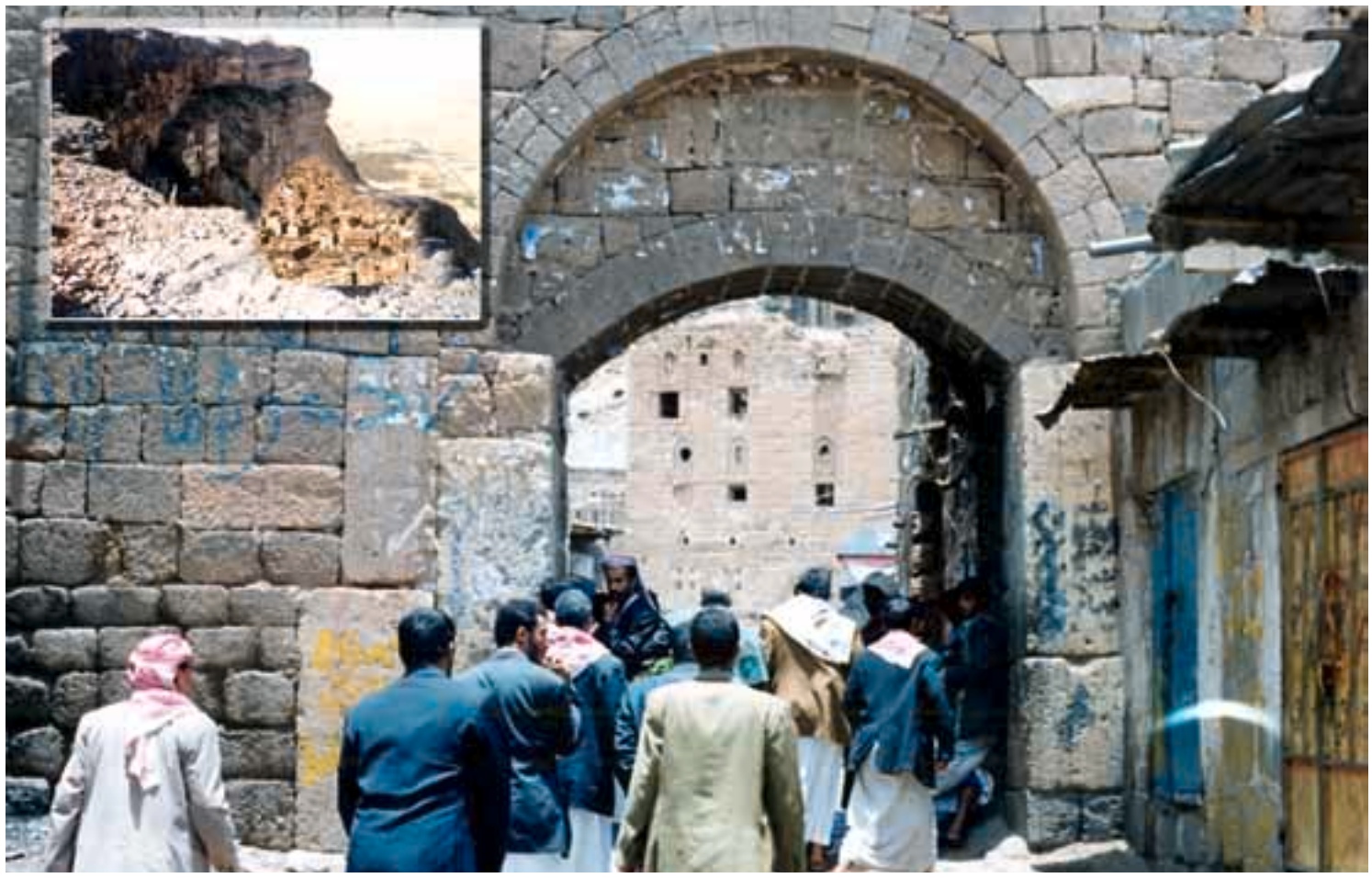

محافظة المحويت تزخر بالمعالم التاريخية والأثرية

(١-٣)

إعداد /رياض شمسان

تعد محافظة المحويت إحدى أهم المحافظات اليمنية التي تزخر بالمعالم والمواقع الأثرية والتاريخية ، ففي المحافظة العديد من القلاع والحصون التي يعود تاريخها إلى عصور ماضية تعكس تلك الأحداث التي جرت في الماضي، وتصور أيضا تلك الحياة الماضية التي عاشتها هذه المحافظة اليمنية..

محافظة المحويت

تقع محافظة المحويت شمال غرب العاصمة صنعاء على بعد «١١١كم» ، وترتفع عن مستوى سطح البحر بـ«٢١٠٠متر» وعلى خط طول «٤٣-٤٤» شرقاً وعلى خط عرض«١٥-١٦» شمالاً، تحدها من الشرق والجنوب محافظة صنعاء، ومن الشمال محافظة حجة، ومن الغرب محافظة الحديدة.

السكان: يبلغ عدد سكان محافظة المحويت حسب التعداد السكاني لعام ١٩٩٤م حوالي«٤٠٢,٩٤٠» نسمة.

المناخ: تجمع المحويت بين عوامل مناخ الجبل والسهل. ففي المناطق الجبلية يسود المناخ المعتدل صيفاً والبارد شتاء بينما يسود المناطق السهلية المجاورة لمنطقة تهامة مناخ حار صيفاً ومعتدل شتاء.

التضاريس الطبيعية

مرت تضاريسها بتطورات جيولوجية كانت لها أثر في تكويناتها الطبيعية ،وقد دلت الدراسات الجيولوجية بأنها منطقة صخرية مرتفعة وواسعة لها مظهر يتشكل من سلاسل وهضاب صخرية لعدد من الجبال المرتفعة، وكان هذا المظهر الطبوغرافي قد تشكل من صخور كلسية وبازلتية وجوارسية وقاعدية تعود للزمن الجيولوجي الوسيط وأزمنة جيولوجية أخرى أقدم زمناً، تشكلت بين تلك الجبال والهضاب والوديان أحواض تصريفية صغيرة وممرات عميقة واسعة الإنحدار كونتها مياه السيول المتدفقة من تلك الجبال المرتفعة التي تكونت من انفصال الجزيرة العربية عن قارة افريقيا خلال الفترة ما بين «١٥-٤٥ مليون سنة» تقريباً ، ومنذ الزمن الجيولوجي الرباعي تشكلت رسوبيات طمي ملائمة لإقامة الحقول الزراعية المدرجة التي استغلت لزراعة بعض محاصيل الحبوب التي تعتمد على الأمطار الموسمية والغيول، وتتوزع تضاريس محافظة المحويت بين جبال عالية تكسوها المدرجات الزراعية ووديان واسعة على ضفافها المناظر الطبيعية الخلابة.

أشهر جبالها: سلسلة جبال بلاد غيل وسلسلة جبال حفاش وملحان وجبال ذخار ثم جبال متعددة أما ودیانها فأشهرها وادي لاعة، ووادي الأهجر، ووادي نعوان. ووادي سمع.

الصناعات الحرفية: تنتشر في محافظة المحويت صناعة الحلي الفضية، صناعة العسوب والجنابي إضافة إلى صناعة المعدات الزراعية.

الأسواق الشعبية: تقام في محافظة المحويت العديد من الأسواق الشعبية الأسبوعية أهمها سوق مديرية الرجم يقام بجانب خط الطريق الإسفلتي كل يوم اثنين من كل أسبوع ويعد من الأسواق الأسبوعية الهامة والجميلة على مستوى محافظات الجمهورية..

التقسيم الإداري: تتكون محافظة المحويت من ثمان مديريات منها المحويت المركز الإداري للمحافظة وتتبعها المديريات التالية:

١-مديرية شبام كوكبان
٢-مديرية الطويلة
٣-مديرية الرجم
٤-مديرية خبت النويرة
٥-مديرية ملحان
٦-مديرية حفاش
٧-مديرية خميس بني سعد

الخلفية التاريخية:

يورد الهمداني في كتابة الموسوعي، الإكليل ج٢ وكتابه صفة جزيرة العرب أشار إلى كثير من أسماء المواضع والأماكن ذات المعالم الأثرية والتاريخية والطبيعية في المحويت منها: جبل تبس- المصنعة- وجبل بني حيش وتبس بفتح التاء الفوقية وسكون الباء وفي آخره سين مهملة، وفيه قرية المحويت- المركز الإداري للمحافظة- وجرابي بضم الجيم وهو جبل فيه حروث وقرى من ناحية «قيمة» ،وفيه قتل إبراهيم بن طريف الكباري والذي كان من البارزين في الدولة الحوالية سنة «٢٩٢هـ» و«سارع» منطقة وواد- يسمى «فرع بني سعد»- يتفرع منه وادي بكيل بني لاعة ووادي «سردد» وفي بكيل هذا معادن كثيرة، وأما وادي عيان إلى جانب الظاهر المعروف بجبل المضرب من ملحان ، ويذكر أن عيان كانت سوقاً قديمة، كما ذكر الهمداني :سرددا وحفاشا وملحانا ، وينسب جبل ملحان إلى رجل من عمران والباقر يسمى اليوم- برش- وهو جبل في أصل ملحان، والمضرب وصحار من بلد ثم من المحويت، وتبس ونضار والماعز وشاحذ والباقر هي قبائل يحاذيها حمير وهمدان في وسادة الجبل البحريون من ولد ذي خليل من حمير، ووادي «سمع» إلى الشمال والغرب يتفرع من وادي عيان، ومن الأودية الرئيسية التي تتصل بمديرية المحويت من الناحية الشمالية الغربية وذي لاعة ، ويلتقي مع وادي مور في منطقة القلعوس قرب جبل الحدبة، وتعد لاعة من غرر المناطق المشهورة بالخصوبة وغزارة المياه وكثرة أشجار البن ومن لاعة انتشرت الدعوة القرمطية على يد «حسن بن حوشب القرمطي» سنة«٢٦٨هـ» ، يوجد هناك سوق مشهور ،وهو اليوم خراب، ومن فرق البحث الأثري الأجنبية التي زارت المحافظة البعثة الأثرية الفرنسية خلال الأعوام «٩٤-٩٦م» لمسح وتسجيل ودراسة المقابر الصخرية في منطقة صيح، وبين منعن و بيت النصيري، كما تمت عمليات مسح أثرية من قبل الهيئة العامة للآثار خلال الأعوام «٩٤,٩٥,٩٦,٩٨,٩٩م».

أهم المعالم التاريخية والأثرية في محافظة المحويت:

أولاً: مديرية المحويت- المركز الإداري للمحافظة

مدينة المحويت:

السمسرة:

تقع السمسرة في السوق القديم إلى الناحية الغربية من حصن المصنعة ، وتكمن أهمية هذا المبنى أنه كان مشاعاً يأوي إليه المسافرون وعابرو السبيل والتجار الذين كانوا يسافرون من المناطق المجاورة ويستريحون مع قوافلهم من عناء السفر، ومن ثم يواصلون المسير لتصريف بضائعهم، والمبنى مشيد بأحجار البلق المهندمة مربعة بمختلف الأشكال ، فيتكون من ثلاثة طوابق ،الأول يحتوي على «١٢ غرفة» ، أما الدور الثاني يتكون من«١٤ غرفة» ، وفي الطابق الثالث«غرفتان» تطل منهما نوافذ تشرف على المبنى ، والمدخل في الناحية الجنوبية يتميز باتساعه عن المدخل الثاني في الناحية الغربية.

٢-(حصن ردمان):

الخلفية التاريخية:

يقع حصن ردمان في الناحية الشمالية الشرقية من مركز المحافظة على ارتفاع«٥٠٠متر» يتم الصعود إلى الموقع عبر طريق صاعد في الناحية الجنوبية مرصوفة بالحجارة يصل إلى مبنى الحصن، وطريق آخر من الناحية الغربية ، يتوسط الحصن بقايا أساسات ومبان سكنية كلسية مستوية، والمنحدرات الشرقية للجبل تم استغلالها لبناء حاجز للمياه يمتد عبر قناة تؤدي إلى بركة مبطنة بالحجارة والقضاض،وفي الحصن توجد أحجار ضخمة مقعرة الشكل وبها تجويفات محفورة يبدو أنها كانت تستخدم كمعاصر لزيت الجلجلان ، والحصن بصورة عامة مركزاً دفاعياً متقدماً يشرف على معظم نواحي المحويت وجبالها العالية .

جبل التبس

يعرف جبل التبس ، باسم مصنعة التبس، فقد جاء ذكره لدى الهمداني في كتابة صفة جزيرة العرب بإسم مصنعة التبس وبهذا المعنى يستدل بأن الجبل قد استوطن في فترة ما قبل الإسلام، ويعد اليوم المركز الإداري لمحافظة المحويت، وهو بمثابة حصن شيد فوق ربوة عالية مرتفعة، يتم الصعود إليه من الناحية الشرقية، عبر طريق صاعد متعرج مرصوف بأحجار من نوع الحبش يؤدي إلى المدخل الرئيسي في الناحية الغربية، ويتضمن الحصن في الجهة الشمالية الغربية أهم المباني الرئيسية تتألف من عدة أدوار وتشغل-حالياً- منزلاً أما المنازل السكنية فتتكون في الأغلب من أربعة أو خمسة طوابق ذات نوافذ مصنعة من أشجار الطنب، وتحتوي إحدى المنازل التي تم مشاهدتها على «٤٢غرفة» فإن حصن المصنعة يمثل صورة حية يعكس المكونات المعمارية التي كانت تتضمنها الحصون الدفاعية في المنطقة.

الريادي:

وصف الموقع الحالي:

الريادي يعد متنزهاً طبيعياً يشرف على المطلات الجبلية العالية في عموم محافظة المحويت والمحافظات المجاورة ، ويعد مزاراً يومياً لأهالي المحويت وسيتم تهيئة الموقع كحديقة بمساحة «نصف كيلو متر» تقريبا محاطة بسور حديدي، ويعتبر من أجمل المواقع الطبيعية في المحافظة.

شبام كوكبان:

تقع شبام كوكبان إلى الشمال الغربي من صنعاء على بعد نحو «٤٣كيلو متر».

وأراضيها المجاورة: تعتبر واحدة من المدن ذات التاريخ العريق التي يعود إلى القرن«السابع قبل الميلاد» وأول ظهور لها كان في نقش النصر الموسوم بـ«RES.3945»في عهد كرب آل وتر بن ذمار علي مكرب سبأ في « القرن السابع قبل الميلاد» حيث أشار إلى أنها كانت واحدة من مدن مملكة نشن- مدينة السوداء في الجوف- وبعد أن هزم المكرب ملك مملكة نشن المدعو «س م هـ ي ف ع»ورجعت ممتلكاته إلى مملكة سبأ وبعدها بدأ السبئيون يتجهون إلى الاستيطان في قيعان الهضبة قاع البون وقاع الرحبة وصنعاء وقاع سهمان وقاع جهران وأقيمت عليهم وفي العديد من المدن السبئية ، وشبام واحدة من المدن التي استطونها السبئيون لتوسيع رقعة الدولة السبئية وتثبيت أركانها وتأمين حدودها، وانتقلت إلى هذه المدينة بعض العشائر السبئية سبأ القبيلة وليس سبأ الدولة- والعشائر الفيشانية - نسبة إلى «قبيلة فيشان» وهي شريكة «قبيلة سبأ» وهما القبيلتان اللتان باتحادهما كونتا دولة سبأ- نلمس ذلك في الجانب الديني ، فهذه العشائر الجديدة- وعقب وصولها - قامت ببناء معبدين لها في جنوب غرب شبام كوكبان،- الأول خاص بالإله «عثتر» إله قبيلة سبأ- والثاني خاص بالإله«المقة» - إله قبيلة فيشان- لدرجة ان اسم معبد«المقة» يحمل نفس الاسم الرئيسي القائم في حاضرة - عاصمة - السبئيين مدينة مأرب معبد «أوام»في مأرب بمحرم بلقيس- ولكن ميزوه هنا بأنه معبد «أوام» في جبل اللو/اوم» وبذلك وبعد «القرن السابع قبل الميلاد» أصبحت مدينة شبام كوكبان مدينة محصنة وتتميز عن شبام الغراس، بأنها تكتب في النقوش بصيغة ش-ب-م- وتميز- ايضا- «بشام آقيان» ويذكر لنا أحد النقوش في «القرنين الأول والثاني الميلاديين» حدوث مشكلة بين كبير آقيان شبام ومركز الدولة الحاكمة في سبأ وقد ذهب على إثرها كبير آقيان- كبير تعني اصطلاحاً حاكم منطقة محدودة بتجمع قبلي معين- إلى مأرب لحل تلك المشكلة ، وتدل هذه الحادثة على أن مدينة كانت لها مركز الصدارة لدى الأسرة التقليدية الحاكمة في مأرب.

وقد وصلت هذه المدينة إلى رقي ثقافي وديني رفيع تمثل بنحت الصخور لتشكل فيها غرض استخدامها كمقابر ،وهي تنتشر على صخور جبل اللو- جبل ذخار حاليا - المواجهة للمدينة وفي الجانب الديني فقد كان هناك معبدا الآلهين «عثتر» و«المقة» على سفح جبلين يشرفان على المدينة، وشيدت الطريق إليهما ، وهي اليوم طريق المشاة الصاعدة في جنوب المدينة والتي تصل إلى الأعلى إلى كوكبان ، وفي الفترة الإسلامية سميت شبام يعفر نسبة إلى الملوك من آل يعفر الذين اتخذوها عاصمة لدولتهم خلال الفترة من«٨٤٧-٩٩٧ ميلادي ، وأقاموا فيها التحصينات الدفاعية والأسوار فضلا عن القصور والمساجد والحمامات، ويرتبط الجامع الكبير في شبام كوكبان باليعفرية.

أهم معالم مدينة شبام كوكبان القديمة:

١- المجمع التعبدي في جبل اللو (جبل زمار):

تشير كثير من النقوش التي عثر عليها في جدران المباني الحديثة إلى أن اللو والذي يطلق عليه اليوم ذخار-كان يضم في قمته مجمعاً تعبدياً دينياً يشتمل على معبدين كبيرين للإله (عثتر) والثاني للإله (المقة)، وإليهما كان سكان المدينة يتوجهون بالطقوس المختلفة وكانت هناك طريق تصل بين المدينة عند سفح الجبل والمعبدين في أعلى قمة الجبل، وهي اليوم نفسها طريق المشاة التي تقع جنوب غرب المدينة والتي تصل اليوم إلى بوابة مدينة كوكبان في أعلى قمة الجبل، إلا أن استمرار الاستيطان في المدينة- إلى وقتنا الحاضر ظل الأهالي يعملون على نقل أحجار المعبدين لاستخدامها في المباني التي تم إنشاؤها في المرحلة اللاحقة، وهناك يرى الزائر لمدينة شبام تباين أحجار المباني مابين أحجار أثرية وأحجار الهندام.

كما بنوا مداخل المنازل الحديثة بعتبات علوية من نقوش ذلك المعبدين، وعلى جدران المعبدين الكثير من النقوش المكتوبة بخط المسند استخدمت كحلية معمارية تزين بها المباني الحديثة كالطريق القديمة التي تربط بين مدينة شبام والمعبدين فهي لازالت موجودة، وتسمى -حاليأمدينة كوكبان- وتم استخدام الطريق في العصور التاريخية اللاحقة حتى الآن، وهي طريق مملوءة بالصخور، وأثناء الحروب مع العثمانيين كانت تلك الطريق تغلق من أعلى الجبل بواسطة كتل حجرية ضخمة، وبذلك لايمكن الصعود إلى حصن كوكبان لأنه محاط بتحصينات طبيعية عالية المرتقى.

٢- مقابر شبام كوكبان الصخرية:

- توجد العديد من المقابر الصخرية على منحدرات جبل كوكبان، وتشرف فتحات هذه المقابر على مدينة شبام كوكبان، وهي -من الداخل- عبارة عن غرف مختلفة الأحجام المنحوتة في الصخر تشابه كثيراً مقابر «شبام الغراس» إلا أنها تعرضت للعبث والنبش ولم يبق فيها أي أثر لجثث الموتى أو حتى بعض العظام، واستخدمت هذه الغرف من قبل أهالي المدينة كمخازن لحماية الماشية أو كمأوى للسكن، وتعكس لنا هذه المقابر الصخرية مدى إيمان اليمني القديم «بيوم البعث والخلود» مابعد الموت أي إيمانهم بوجود حياة أخرى؛ لذلك كانت توضع إلى جوار الميت الكثير من أدواته اليومية التي سيحتاجها بعد عودته من العالم الآخر.

وصف المقابر الصخرية:

قام النحات اليمني القديم بفتح باب على شكل مستطيل يفتح من الداخل ثم توسع في الداخل على هيئة غرفة واحدة وأحياناً غرفتين أو أكثر حسب احتوائها للجثث المدفونة فيه أو أفراد أو بشكل جماعات أو سر أو عائلات أما أبعادها فقد تصل إلى (٢,٥×٣ أمتار)، ومداخلها يصل ارتفاعها مابين (١,٥-٢ أمتار) واتساعها ما بين (١-١,٢٠ متراً)، حفرت في جدرانها الداخلية كوات كانت توضع فيها الأثاث المنزلية والتي تضم الكثير من الأدوات والأواني الفخارية وغيرها.

من أنشطة صندوق الرعاية الاجتماعية في محافظة شبوة

تدريب الموظفين وفتح مراكز في المديريات وإدخال نظام الحاسوب الآلي

شبوة/ محمد عبدالعليم

تم إنشاء صندوق الرعاية الاجتماعية وفقاً لقانون الرعاية الاجتماعية رقم «٣١» لعام ٩٧م .. حيث تم تأسيس فرع صندوق الرعاية الاجتماعية بمحافظة شبوة الذي بفضل هذا الصندوق تم الاستفادة منه الكثير من الأسر المستحقة في المحافظة وللتعرف على نشاط الصندوق التقيت بالأخ/ مهدي صالح باطويل- المدير العام التنفيذي لصندوق الرعاية الاجتماعية بمحافظة شبوة .. والذي تحدث عن بداية نشأة الصندوق.

- تم إنشاء صندوق الرعاية الاجتماعية وفقاً لقانون الرعاية الاجتماعية وعند تأسيس الفرع في عام ٩٧م كان عدد الموظفين محدود جداً ويتكون من المدير التنفيذي وثلاث إدارات فقط هي إدارة البحث وإدارة الاعتمادات والشئون المالية وعدد الموظفين خمسة فقط كلهم منتدبين من إدارات أخرى ووصل عدد الحالات الاجتماعية «١٥٧٣» حالة وبمبالغ زهيدة جداً كان يتم صرفها في ذلك الوقت عبر مكتب الشئون الاجتماعية بالمحافظة.

- وعند إنشاء المكتب ازداد عدد الحالات عاماً تلو العام حتى وصل عدد الحالات في العام الحالي ٢٠٠٤م إلى «٢٣١٢٠» حالة.

● كم يبلغ المخص من الإعانة للأسرة؟

- تستلم الأسرة مبالغ تتراوح مابين ١٠٠٠ ريال للفرد الواحد إلى ٢٠٠٠ ريال شهرياً بحسب عدد أفراد الأسرة.

- فرد واحد «١٠٠٠» ريال.

- فردين «١٢٠٠» ريال.

- ثلاثة أفراد «١٤٠٠» ريال.

- أربعة أفراد «١٦٠٠» ريال.

- خمسة أفراد «١٨٠٠» ريال.

ولاشك أن هذه المبالغ لاتغطي محتاجات الأسرة ولكنها تعمل على مساعدتها حيث يقوم الصندوق وبالتنسيق مع المجالس المحلية للوصول إلى الحالات الأكثر فقراً واستحقاقاً، فالصندوق يبحث هذه الحالات ويرصدها من خلال التنسيق المستمر مع السلطة المحلية بالمديريات..

ولذلك تعتبر الزيادة في عدد الحالات مقارنة مع الأعوام قبل ٩٧م هي أبرز إنجازات الصندوق وبفضل توجيهات فخامة الرئيس/ علي عبدالله صالح -حفظه الله- لغرض وصول الحالات الاجتماعية للأسر الفقيرة.

● وكيف يتم توزيع الإعانات؟

- يضاف إلى الإنجازات المحققة على مستوى المحافظة إنجاز مبنى صندوق الرعاية بالمحافظة بتكلفة إجمالية بلغت (٦٠) مليون ريال، وبتمويل ذاتي من صندوق الرعاية الاجتماعية المركز الرئيسي حيث يتكون المبنى من ثلاثة أدوار وبسور وغرفة حراسة وبوفية.

فتح مراكز

■ مهدي صالح باطويل

● أما بالنسبة لتوزيع الإعانات فقد تم فتح مناطق .. لفرع الصندوق في ١٢ مديرية وفي أكثر من (١٢) منطقة نذكر منها «عتق» العاصمة والصعيد وميفعة والروضة ورضوم وجردان ونصاب وعرماء ونصاب والمرفقين وبيحان العليا وغسيلان وحطيب.

وسوف يتم استكمال فتح فروع جديدة في بقية المديريات التي لم يتم فتح مناطق فيها وذلك لتسهيل معاملات المستفيدين على نحو سريع لايكلفهم عناء البعد والسفر.

● ماذا عن القوة الوظيفية للمكتب؟

- هناك زيادة في عدد الموظفين مقارنة مع فترة تأسيس الصندوق بلغ عدد القوى الوظيفية العاملة في صندوق الرعاية بالمحافظة «٦٦» موظفاً موزعين على الإدارة العاملة بالصندوق في عاصمة المحافظة وعددها «٦» إدارات وإثنا عشر فرعاً بالمديريات حيث بلغت نسبة الانضباط الوظيفي في العمل وتأدية المهام الموكلة لهم بشكل جيد ومرضٍ.

● ماذا عن التاهيل والدعم الدولي؟

- بالنسبة للتأهيل والتدريب سوف يتم إرسال عدد من الموظفين في الحاسب الآلي إلى المركز الرئيسي لتدريب العاملين ونحن بصدد إدخال وتعميم نظام وشبكة ربط الحاسب الآلي في المركز الرئيسي بالمحافظة .. وفيما يتعلق بالدعم الأوروبي فقد عقدت إدارة الصندوق أكثر من ورشة عمل .. حيث تعتبر واحدة من سلسلة ورش العمل التي يسهم في تمويلها وتنفيذها مشروع الدعم لصندوق الرعاية الاجتماعية الممول من قبل الاتحاد الأوروبي ويهدف إلى تطوير نظم وآليات التشغيل وصياغة سياسات واضحة لنشاطات الصندوق بمختلف مراحلها.

● المشاكل والصعوبات التي تواجهكم؟

- هناك الكثير من المشاكل والصعوبات التي نعاني منها مثل شحة الامكانيات المتوفرة للصندوق في جانب النفقات التشغيلية في ظل مساحة جغرافية واسعة وابتعاد مديريات المحافظة عن بعضها البعض. إلى جانب ازدياد للطلبات المتقدمة للمساعدة والإعانة، أيضاً اعتماد المستفيدين على الإعانة أكثر من التفكير في إيجاد مصادر دخل. كذلك عدم الوعي لدى المستفيدين بقانون الرعاية الاجتماعية بحيث يعتبرها المستفيد ثابتة ولا يمكن تغييرها عند تحسن حالته الاقتصادية.

الحلول

● إذاً ماهي الحلول المطلوبة؟

- زيادة مخصصات المناطق .. وكذلك زيادة الميزانية التشغيلية واستكمال فتح بقية الفروع في المديريات للقرب من سكن المستفيد بالإضافة إلى اعتماد حالات جديدة تغطي الطلبات المقدمة وبحسب الاستحقاق ونسبة الفقر كون المحافظة تختلف عن بقية المحافظات من حيث نسبة الفقر، إلى جانب فتح معاهد تأهيل وتدريب المستفيدين لحصولهم على العمل من أجل إيجاد مصادر دخل لهم، وعدم الاعتماد على الإعانة.

وكذا نشر الوعي بين المواطنين والمستفيدين بأن هذه الإعانات تعطى للأسر المحتاجة حتى يتم تحسن حالاتهم الاقتصادية وذلك من خلال وسائل الإعلام المرئية والمقروءة.

لذلك فإننا نأمل في معالجة وتذليل تلك الصعوبات وذلك بما يمكن من الدفع بعملنا ونشاطنا وتحقق طموحاتنا المستمرة في تحقيق رعاية أشمل وأكمل لعموم أبناء المحافظة.